أثر الغيبة على الإرث العلمي لعلماء الشيعة الإمامية في العراق
من الغيبة (٢٦٠هـ) إلى نهاية العصر البويهي (٤٤٧هـ)

أ.د. عمار عبودي نصار
الباحث سعيد علي مسلم
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

المقدمة:

واجه المجتمع الشيعي بعد غيبة الإمام الثاني عشر (عج) سنة (٢٦٠هـ) تمزقاً وحدوث خلافات شديدة، أدت نتائجها بالكثير من أتباع مذهب الإمامية إلى التغير والانحراف، كما شجعت فرقاً أخرى كالمعتزلة والزيدية والاسماعيلية إلى استغلال حالة التفرقة وغيبة الإمام المعصوم في توجيه الانتقاد إلى الأسس العقائدية الخاصة بالشيعة الإمامية.

وفي ظل ذلك الوضع شمر علماء الشيعة الإمامية عن سواعدهم لدفاع عن مذهبهم وحقيقته، وتقديم تحليلات جديدة للأصول الاعتقادية الخاصة بالمذهب الإمامي، وذلك من خلال مصنفاتهم ومناظراتهم التي مثلت منجزهم العلمي والذي كان له أعظم الأثر في تلك الحقبة.

إن ما نرمي إليه في هذا البحث هو تسليط الضوء على أثر غيبة الإمام المهدي (عج) على المنجز العلمي لعلماء الشيعة الإمامية، وقد تضمن محورين، تناول المحور الأول أثر حادثة الغيبة على علماء الشيعة الإمامية وذكر التحديات التي واجهتهم في تلك الحقبة، أما المحور الثاني فقد تطرق إلى الحراك العلمي الذي قام به علماء الشيعة الإمامية بعد غيبة الإمام.

إن إشكالية هذا البحث تقوم على أساس فهم طبيعة الأحوال التي عاشها علماء الإمامية بعد حادثة الغيبة والتي عكست بآثارها على منجزهم العلمي، وما مدى تأثير الدور الذي قاموا به على مذهب

الإمامية خلال تلك الحقبة.

واعتمدت دراستنا هذه على المنهج التاريخي في محاولة وصف أثر الغيبة وبعدها التاريخي على طائفة الشيعة، مبينين دور علماء الإمامية وأثر منجزهم العلمي في خضم تلك الأحداث، ومحاولين الوصول إلى الأسباب التي دفعت بذلك العالم إلى إصدار هذا المؤلف أو ذاك خلال تلك الحقبة.

المبحث الأول: أثر حادثة الغيبة على علماء الشيعة الإمامية:

أثرت حالة الوفاة المفاجئة للإمام الحسن بن علي العسكري (ع) سنة (٢٦٠هـ)، إلى ظهور التفرقة والخلافات في المجتمع الشيعي في العراق[١]، ثم تلا ذلك غيبة الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر(عج)[٢]، فكانت هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرت على الشيعة الإمامية[٣]، إذ أدت إلى انسلاخ جماعات، ومن ثم تكتلها في فرق بلغ عددها أربع عشرة فرقة[٤]، او كما ذكرها المسعودي (ت٣٤٦هـ) وزاد عليها بقوله: "افترقت إلى عشرين فرقة"[٥]

أصاب الشك والاضطراب بعض الشيعة بعد غيبة الإمام المهدي (عج)، بل راح بعضهم ينكر وجود ولداً للإمام الحسن العسكري (ع)، وأشار النعماني (ت٣٦٠هـ) إلى ذلك:" ومن الذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يصدقون بأمره، ولا يؤمنون بوجوده"[٦]، كما ادى ذلك الشك إلى يرتد بعض من إتباع الإمامية ويلتحقوا بالمذاهب الشيعية الاخرى، الذين اخذوا يعملون على استمالتهم[٧].

فضلاً عن ذلك فقد مثل ادعاء جعفر الكذاب للإمامة بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن العسكري (ع) إحدى المشاكل التي واجهت الشيعة الإمامية وعلمائها في هذه الحقبة، فمن جهة انه شكل خطراً على حياة الإمام المهدي (عج) بتوجيه السلطة إلى أماكن احتمال أقامته، سعياً منه للتخلص من الإمام [٨]، ومن جهة أخرى وبعد إن فشل في التقرب من الشيعة الإمامية وإغرائهم بالمال، وكسبهم إلى جانبه، وفقدان الأمل في إقناعهم بإمامته، عمل على اخذ تركة الإمام الحسن العسكري (ع)، وحبس جواريه

واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، فأصابهم بسببه كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد [٩]، فمال إليه الكثير من أتباع (الافطحية)[١٠] واعترفوا بإمامته، ومنهم متكلم الكوفة (علي بن الطاحي الخزاز)[١١] الذي كان رئيسا لهذه الدعوى في الكوفة[١٢]، وكذلك الفقيه الكوفي (علي بن الحسن بن فضال)[١٣]، فضلاً عن بعض ممن اتبع الإمام الحسن العسكري (ع) ثم رفضوا إمامته تحت ذريعة ان الإمام ليس له ولد[١٤]، إذ وصف الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ذلك الوضع قائلاً "قبض أبو محمد (ع) وتفرقت الشيعة وأنصاره، فمنهم من انتمى إلى جعفر، ومنهم من تاه، ومنهم من شك، ومنهم من وقف على تحيره، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل "[١٥].

وفي مقابل كان من الشيعة الإمامية وعلمائها من هو ثابت القدم في هذا الامتحان، قوي الإيمان، لم تؤثر فيه عواصف الفتن، وكان اعتقاده بمذهب الإمامية عن دراية وعلم، فقيل فيهم:" ولم يبقى الا القليل النزر الذين ثبتوا على دين الله وتمسكوا بحبل الله ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم"[١٦].

"الحراك العلمي لعلماء الإمامية بعد حادثة الغيبة":

– جهود علماء الشيعة الإمامية في التصدي لحالة التفرقة:

بظهور الفرق الشيعية بعد غيبة الإمام المهدي (عج) بدأت جهود علماء الشيعة الإمامية العلمية في مواجهة تلك الفرق والرد عليها، فكانت لمؤلفاتهم ومصنفاتهم أعظم الأثر في دفع الكثير من الشبهات وأزالت الحجج التي احتج بها أصحاب تلك الفرق وانسلاخهم وتفرقهم عن مذهب الحق. فكان للحسن بن موسى النوبختي (ت٣١٠هـ) دوراً في الرد على الفرق الشيعية الأخرى، فقد عرف بحسن اعتقاده بمذهب الإمامية، فصنف في هذا المجال العديد من الكتب منها كتاب (الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية)[١٧]، وكتاب (فرق الشيعة) وهو المؤلف الوحيد الذي وصل الينا من مؤلفاته، الذي ذكر فيه تفصيل للفرق الشيعية وتفرقها منذُ زمن الإمام علي (ع) إلى عصر غيبة الإمام المهدي (عج)[١٨].

أما كتاب (الآراء والديانات) الذي لم يتمه[١٩]، فقد وصفه النجاشي (ت٤٥٠هـ) بالقول: "كتاب كبير يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب"[٢٠]، فهو من الكتب المفقودة، ويبدو ان نسخة منه كانت موجودة لغاية القرن السابع الهجري، ويؤكد ذلك قول ابن طاووس (ت٦٦٤هـ): "هذا الكتاب المسمى (الآراء والديانات) عندنا الان ووقفت على معرفته"[٢١].

وكان من العلماء ممن عاصر الحسن بن موسى النوبختي (ت٣١٠هـ)، المتكلم الإمامي (أبو الاحوص البصري)[٢٢]، الذي يعد من الثقات وقد اخذ عنه النوبختي[٢٣]، ومن أشهر كتبه كتابه في (الإمامة)، الذي رد فيه على سائر من خالفه من أصحاب المذهب الأخرى[٢٤]، وكان له مجلس ومناظره مع الجبائي (ت٣٠٣هـ)[٢٥] في الإمامة[٢٦]، وذكر الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)[٢٧] :إن أبو الاحوص والحسن بن موسى النوبختي قد التقيا واجتمعا عند زيارة (الحائر)[٢٨] مرقد الإمام الحسين بن علي (ع).

أما أبو سهل النوبختي (ت٣١١هـ) فقام بمواجهة التفرقة التي طرأت على مذهب الإمامية؛ وذلك بصد مخالفيهم، وبذل الجهود العلمية و واستخدام الادله العقلية، ومباحثه الكلامية، لتثبيت الأصول الدينية للمذهب الإمامي الأثنى عشري والمحافظة عليه، واثبات وجوب الإمامة وتقرير صفات الإمام، وصولاً بذلك إلى إثبات إن الإمامة أصل من أصول الدين عند الإمامية[٢٩]، فصنف في ذلك كتباً عديدة في الدفاع عن موضوع الإمامة، والرد على الغلاة، والواقفة، وأهل السنة[٣٠].

أصبحت كتب أبو سهل النوبختي (ت٣١١هـ) مرجعاً للمتكلمين الذين جاءوا بعده في القرنين الرابع والخامس الهجريين[٣١]، واستشهدوا بما شرحه ودونه في ردهم على خصومهم، حتى آرائهم في الإمامة والمسائل الكلامية تشبه إلى حد كبير آراءه[٣٢]، فذكر الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) في رده على القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ) في اقتناءه لكتب أبي سهل والاستشهاد بها بقوله: "وهذه كتب أبي محمد وأبي سهل رحمهما الله في الإمامة تشهد بما ذكرناه "[٣٣]، فأصبحت لأبو سهل منزلة عظيمة

في تأريخ المذهب، واستحق بجداره لقب (شيخ المتكلمين)[٣٤].

جاء رد أبي سهل النوبختي (ت٣١١هـ) على ابي العتاهية في باب التوحيد، بمثابة الاعتراض الصريح على ما تفوه به من أفكار قد نظمها في شعره والتي لا تنسجم مع عقائد الشيعة، واخذ أهل السنة ينسبون عقائد أبو العتاهية الجبرية إلى الشيعة، ويتحاملوا عليهم بسببه، فكان رد أبي سهل هو لدحض نسبة تلك الأفكار للشيعة[٣٥]، كما استخدمها وسيلة لمهاجمة(الحلاج)الذي كان يستند على شعر أبي العتاهية في أفكاره[٣٦].

امتاز القرن الرابع الهجري بظهور التيارات الفكرية في الأوساط الشيعية، فاستطاع الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ان يفرض وجود الفكر الإمامي ومدرسة أهل البيت (ع) على الأجواء العلمية[٣٧]، فتمكن من كهربة الجو العلمي بآثاره وندواته العلمية العامرة بالنقد والإبرام والنقاش الحر[٣٨]، " وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء ومن سائر الطوائف"[٣٩]، كما كان له موقف ضد الصوفية ومدعي التصوف، فألف كتاباً (الرد على أصحاب الحلاج)[٤٠]، فعد الشيخ المفيد من ابرز المتكلمين لما اشتهر به من كثرة الكلاميات في مصنفاته، فضلاً عن مناظراته ومحاججاته في الردّ على الخصوم، وقد كرس حياته لدعم عقيدة الشيعة والدفاع عنها، فأنقذت مناظراته الكثير من الخلائق من الظلال، واستقطبت الناس إلى التشيع[٤١]، وتمكن أيضاً في كتابه (المسائل الجارودية) من تحديد ما يجب اعتقاده لطائفة الشيعة الإمامية، مميزاً عقائدها عن ما اعتقدته (الفرقة الجارودية)[٤٢][٤٣].

وفي سنة (٤٢٠هـ) الف زعيم الشيعة آنذاك الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) كتابه (الانتصار) في الفقه[٤٤]، بطلب من الوزير (عميد الدين)[٤٥] لبيان المسائل الفقهية للشيعة الإمامية، والردّ على شبهة من شنع عليهم بأنهم خالفوا الإجماع، فأثبت لهم إن أكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من علماء وفقهاء المذاهب الإسلامية الأخرى، وان أدلتها واضحة ومأخوذة من الكتاب والسنة[٤٦]، فعد كتاب (الانتصار)

أول كتاب للشيعة في الفقه المقارن[٤٧] فقال في مقدمته:" أما بعد: فإني ممتثل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية. . . من بيان المسائل الفقهية التي شنع بها على الشيعة الإمامية، وادعي عليهم مخالفة الإجماع وأكثرها موافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدمين أو المتأخرين. . وأن أبين ذلك وأفصله وأزيل الشبهة المعترضة فيه"[٤٨]، كما أوضح أن تفرد الشيعة في إحدى المسائل الفقهية ليس بدعةً، فكل مذهب لديه خصوصية يجب ان لا تستهجنها المذاهب الأخرى[٤٩].

– موقف علماء الشيعة الإمامية من حركة القرامطة

ازداد الضغط على علماء الشيعة الإمامية من قبل السلطة العباسية بعد ظهور (ثورة القرامطة)[٥٠] سنة (٢٧٨هـ) في الكوفة ومناطق جنوب العراق، وخصوصاً إن القرامطة كانوا من الشيعة (الإسماعيلية)[٥١]، الذين يتعارضون في كثير من الاعتقادات مع مذهب الإمامية الأثنى عشرية، لكن السلطة العباسية قد اتخذتها ذريعة لممارسة عملية القتل الاضطهاد ضد الشيعة الإمامية، وخاصةً بعد ارتكاب القرامطة جرائم القتل والاعتداء والسلب والنهب للأموال[٥٢]، تولد أيضا حالة العداء عند الأوساط الشعبية المؤيدة للسلطة العباسية، ضد طائفة الشيعة عموماً، والشيعة الإمامية بشكل خاص[٥٣]،حتى أصبح الأمر عليهم حاداً والسيف يقطر دما[٥٤].

لم يكن يرضى علماء الشيعة الإمامية إن يكونوا في عزلة عن الإحداث للنجاة بأنفسهم، ويقبلون ما شنع عن مذهبهم من اتهامات، فسعوا للتصدي لتلك التيارات المنحرفة بكل عزم، ونقد الفكر الاستلالي للقرامطة، بعد ان ازداد إتباعهم ونفوذهم في العراق.

قام الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) المعاصر لتلك الحركة، بالرد على أفكارهم، ونقدهم بكل شجاعة في كتابه (الرد على القرامطة)[٥٥]، وعلى الرغم من كون الكتاب من المؤلفات المفقودة، لكن برزت أهميته من الجهة العقائدية بشكل كبير[٥٦]، إذ إن الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) قد أوضح من خلاله للأوساط الشعبية

الاختلافات ما بين ما يعتقده القرامطة وبين معتقدات مذهب الشيعة الإمامية، ومن جهة أخرى فأنه قد قدم جهداً في كتابه هذا لطائفة الشيعة وإتباع مذهب أهل البيت (ع) من أجل تحصينهم ضد الفكر القرمطي[٥٧]، وذكر حسيني[٥٨]: ان الكتاب بعنوانه قد حمل مسحه كلامية، الأمر الذي يدل على تضلع الشيخ الكليني بعلم الكلام.

أجتهد علماء الشيعة الإمامية في مناطق أخرى بمواجهة الفكر القرمطي، فقد سبق للمتكلم الفقيه الإمامي الفضل بن شاذان النيسابوري [٥٩](ت٢٦٠هـ) وهو احد إتباع الأئمة (ع)، ومن كبار العلماء الشيعة في خراسان، بمواجهة الاعتقادات التي تمسك بها القرامطة، والرد عليهم في مصنف بعنوان (الرد على القرامطة)[٦٠]، وصنف الفقيه (علي بن ابي سهل بن حاتم القزويني)[٦١] أحد مشايخ الصدوق كتاباً (الرد على القرامطة) للتصدي لأفكارهم الاستلالية[٦٢].

صنف عدد من علماء الشيعة الإمامية [٦٣] كتباً في الرد على (فرقة الواقفة)[٦٤]، وتبدو أهمية تلك المصنفات مقابل المشاكل التي كانت طائفة الواقفة تثيرها والتي كانت بشكل وبأخر ذا تأثير كبير على طائفة الشيعة الإمامية[٦٥]، لكن للأسف الشديد ضاعت معظم هذه المصنفات ولم نعرف عنها سوى ما ورد من نقول من بعض الكتب المتأخرة، وقد عرف إتباع فرقة الواقفة بعنادهم وتعصبهم في الوقوف، حتى وان سمعوا أدلة وبراهين عن الإمام الحق[٦٦]، فأخذ علماء الشيعة الإمامية يفندون بالحجج والبراهين ما يعتقدون به إتباع هذه الفرقة، ويثبتون صواب تعاليم فرقة الإمامية الأثنى عشرية[٦٧]، القائلة بإمامة الإمام محمد بن الحسن (عج)، والقاطعة على حياته وبقائه إلى وقت ظهوره وقيامه بالسيف[٦٨].

– الأسر العلمية الشيعية وأثرها في حقبة الغيبة الصغرى .

منذُ نهاية القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع ازدادت مكانة آل نوبخت، أخذ نجمهم يلمع في البلاط العباسي، فقد كانوا أهل عقل وأمانة وثقة، ومحل تعظيم و أقدار عند الخلفاء[٦٩]، وبالأخص شيخ

المتكلمين من الشيعة الإمامية، والبارز على نظرائه في زمانه، أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي (ت٣١١هـ)، فوصل إلى مناصب إدارية مهمة في ديوان الحكومة، حتى أصبح من بين الكتاب وقريباً لمنصب الوزراء[٧٠]، الأمر الذي انعكس على طائفة الشيعة الإمامية، بتوفر بعض الأمان والعيش بعز، كما تطلعت الشيعة الإمامية للأسرة النوبختية، وعقدوا عليها الأمل في دحض المناوئين للمذهب الشيعي الإمامي، والرد على مخاليفيهم[٧١]، وكان لدعم الوزير(علي بن محمد بن فرات) [٧٢]لابي سهل النوبختي(ت٣١١هـ) والصداقة التي تربطهما دور في تيسير مهمة ابي سهل لدحض أفكار(الحلاج) ودعوته[٧٣]، وإفشاء كذبه في المجالس، وتنفير الجماعة عنه[٧٤].

إما الحسن بن موسى النوبختي (ت٣١٠هـ)[٧٥]، العالم الإمامي والمتكلم الفيلسوف، الذي أصبحت داره مكاناً يجتمع فيه العلماء والفضلاء ويتباحثون في المسائل العلمية المتنوعة[٧٦]، وكانت له مناظرات ومسائل مع معاصريه الذين كانوا من الفرق والمذاهب غير الإمامية[٧٧]، كما رد على الغلاة الذين كانوا يعتقدون بإلوهية الإمام علي بن أبي طالب (ع)[٧٨]، وقال الخطيب البغدادي في ذلك:" وقع إلي كتاب لأبي محمد الحسن بن يحيى النوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الإمامية، فذكر أصناف مقالات الغلاة"[٧٩].

وكانت لأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل النوبختي(ت٣٢٢هـ) [٨٠]مكانة في البلاط العباسي، إذ كان من ذوي الشأن النفوذ، والعاملين في الدواوين[٨١]، وأصبح سنة(٣١٢هـ) كاتبا للوزير (أبا القاسم عبد الله الخاقاني)[٨٢] ألا انه أقيل بعد ثمانية أشهر وصودرت أمواله[٨٣] ، ويبدو انه كان من المتكلمين الشيعة البارزين، وعلى خطى أبيه ابي سهل النوبختي(ت٣١١هـ) في المناظرة والدفاع عن الدين والمذهب، فقد مدحه الشاعر البحتري (ت٢٨٤هـ) في قصيدة، واستشف إقبال[٨٤] من خلالها ان أبا يعقوب إسحاق النوبختي استطاع ان يخلص الرعية في القلاع الواقعة مابين أراضي المسلمين والمناطق نفوذ النصارى

من رجل معتدي، وان يجمع الناس بعد فرقتهم، ويغرس فيهم تعاليم مذهب أهل البيت (ع) في العدل والإنصاف.

أصبح السفير الثالث للإمام المهدي (عج) أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت٣٢٦هـ) محل احترام لدى الخليفة المقتدر(٢٩٥- ٣٢٠هـ) واسرته؛ وذلك لما رأوا منه من كرامات[٨٥]، فكان لا احد يجرأ على التعرض إليه[٨٦]، فضلاً عن نفوذه في البلاط العباسي، وله مكانه وتقدير عند الوزراء[٨٧]، فكانت تصل إليه الأرزاق والأموال من ابن الفرات لمكانته وجلالة قدره عنده[٨٨]، ولعل هدف السفير الثالث من تدخله في المجال السياسي كان لترسيخ مذهب الإمامية سواء فكرياً أو علمياً في الدولة العباسية، التي كانت تتبع سياسة التهميش وممارسة الضغوطات للوجود الشيعي الإمامي في الدولة، فضلاً عن مصادرتها للفكر الإمامي ومحاربة انتشاره .

اختلفت أحوال الحسين بن روح مع الدولة العباسية بعد تولي (حامد بن العباس)[٨٩] الوزارة، وانعكس الأمر تماماً، فقد أتهم بمكاتبته للقرامطة ليحاصروا بغداد، وان أموال الشيعة الإمامية تجبى إليه، وهو يفتي لهم ويفيدهم[٩٠]، فقبض عليه مع انه دافع عن نفسه وقدم حججاً على براءته، وذكر الذهبي ذلك وقال:" قد تلطف في الذب عن نفسه بعبارات تدل على رزانته و وفور عقله ودهائه وعلمه"[٩١]، فسجن خمس أعوام، واخرج بعد انتهاء محاولة خلع الخليفة المقتدر الثانية سنة (٣١٧هـ)[٩٢]، اذ شاوروا الخليفة في أمره وقال: "دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى"[٩٣].

صار للسفير الحسين بن روح النوبختي (ت٣٢٦هـ) منزله عظيمة في عهد الخليفة الراضي (٣٢٠-٣٢٩هـ)، إذ أخذت الأنظار تتوجه إليه؛ بسبب كثرة الأموال التي كانت تأتي إليه من الشيعة، وكذلك المكانة التي يتمتع بها، وبما إن الدولة العباسية كانت تعاني من ضائقة ماليه، فبدأت تتقرب إلى الشيعة وإلى أبي القاسم للحصول على الأموال، إذ قال الخلفية الراضي العباسي: "إن ثراء الحسين بن روح

وإضرابه بأخذ أموال الإمامية أمر لا يسوؤني"[٩٤].

تولى علي بن العباس النوبختي[٩٥] (ت٣٢٤هـ) الذي اشتهر بالعلم والأدب وولايته الأمام علي وولده (ع) مناصب إدارية في الدولة العباسية، إذ أصبح وكيلاً للخليفة المقتدر فيما يريد بيعه من الضياع بعد فشل محاولة خلع المقتدر الثانية سنة ٣١٧هـ، وقد اثبت ابو الحسين النوبختي (ت٣٢٤هـ) أمانته وإخلاصه في العمل، مما ولد الثقة عند الخليفة المقتدر ليجعله بعد ذلك على بيع الكسوة للجند المقاتلة على اثر نقص الأموال التي لم تعد تكفي لدفع الرواتب[٩٦].

كان للميول المذهبي الذي يتبعه وزير بني العباس اثر كبير على إتباع ذلك المذهب، اذ كان يهيأ لهم متنفساً لممارسة شعائرهم الدينية؛ وذلك من خلال ما يتخذه من اجرءات، توفر لهم الحرية في وقت وزارته، فكان لتولي (علي بن محمد بن الفرات) ذات الميول الشيعي الوزارة زمن خلافة المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ) دوراً في منح بعض الأسر الشيعية التفوق على اقرأنهم، فاستطاعوا بدعمه ومؤازرته الوصول إلى الوظائف الإدارية في الدولة[٩٧].

علل (ابن الفرات) سبب إعطائه مناصب للشيعة وتعطيل بعض الكتاب، بأنهم أكفاء مخلصون، إذ قال:" يمتعضني الناس بتعطيلي مشايخ الكتاب وتفريقي الإعمال على آل بسطام وال نوبخت، والله لولا انه لا يحسن تعطيل نفر من العمال قد قلتهم، لما استعملت في الدنيا الا ال نوبخت دون غيرهم"[٩٨].

بالرغم من أن تشيع آل الفرات وولائهم إلى آل علي (ع) كان معلوماً لدى الجميع[٩٩]، لكنهم اختلفوا عن تشيع الشيعة الإمامية الأثنى عشرية، إذ أيد والد الوزير علي بن محمد بن الفرات (محمد بن نصير النميري)[١٠٠] في دعوته الكاذبة والملحدة، وكان يرعى فرقته، ومنح لها الحماية، وقوى أسبابها وعاضدها[١٠١]ومع هذا الاختلاف فقد لعب آل الفرات دورا هاماً في دعم الشيعة الإمامية ومساندتهم.

كان لأسرة آل بسطام رعاية خاصة أيضاً من قبل الوزير ابن الفرات، وأبرز من اشتهر من هذه الأسرة

الحسين بن بسطام بن سابور الرايات[١٠٢] وأخوه أبو عتاب عبد الله بن بسطام[١٠٣]، اللذان عاشا في عصر الغيبة الصغرى، وألفا كتاب (طب الأئمة) وهو ما جمعوه وشرحوه من الموسوعة الذهبية الطبية المشهورة بطب الرضا (ع)[١٠٤].

ثبت آل بسطام على خط التشيع إلى زمن السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي، إذ ايدوا بعد ذلك محمد بن علي الشلمغاني[١٠٥] في صراعه مع الحسين بن روح[١٠٦]، وبقوا على تأييده حتى بعد مقتله، حتى صار ذكر هذه الاسرة مقترن بدعوة الشلمغاني[١٠٧].

المبحث الثاني: أثر حادثة الغيبة على الارث العلمي لعلماء الشيعة الإمامية:

كان للمنجز العلمي لعلماء الشيعة الإمامية اثر ملموس و واضح في الحقبة التي تلت حادثة الغيبة، إذ اكتسبكوا من خلاله القدرة على البقاء في محيطهم السياسي المتعارض معهم، والفوز بشرعية الوجود والمحافظة على كيانهم وتثبيته

شكلت الروايات المتواترة عن الرسول وأئمة أهل البيت (ع) حول غيبة الإمام المهدي (عج) وظهوره، دافعا لدى علماء الشيعة الإمامية للتأليف في موضوع الغيبة وقد ذكرت كتب الرجال أسماء من له مصنفات في الغيبة ولعل أبرزهم:

العباس بن هشام أبو الفضل الناشري الأسدي (ت٢٢٠هـ) والذي ذكره الطوسي (ت٤٦٠هـ) في جملة أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (ع)[١٠٨]، إذ إن لمؤلفه أهمية خاصة كونه أحد الرواة المباشرين عن الإمام المعصوم كما ان وفاته قبيل الغيبة بنحو أربعين سنة . وكذلك الحسن بن محمد بن سماعة الذي توفي (٢٦٣هـ) بالكوفة وله كتاب الغبية[١٠٩].

ولعبد الله بن جعفر أبو العباس القمي الذي قدم الكوفة سنة (٢٩٠هـ) كتاب (الغيبة والحيرة)[١١٠] ويظهر من اسم الكتاب قد شمل مواضيع من شأنها القضاء على حالة الشك والريبة التي انتابت المجتمع

الشيعي عقب الغيبة .

وللشلمغاني كتاب (الغيبة) ويظهر أن تصنيفه جاء بعد وقوع الخلاف بينه وبين السفير ابا القاسم الحسين بن روح، اذ ذكره الشيخ الطوسي فقال:" وذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أول كتاب الغيبة الذي صنفه، وأما ما بيني وبين الرجل المذكور (زاد الله في توفيقه) فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه، لان الجناية علي فإني وليها "[١١١]، ومن عنوان الكتاب يبدوا انه قد اختص بغيبة الإمام المهدي (عج). ومن كتبه كتاب (الأوصياء) [١١٢] وقد صنفه ايام استقامته[١١٣]، وعنوان الكتاب يدل على انه قد اختص بأخبار الأئمة (ع)، وقد نقل الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) منه خبر عن ولادة الإمام المهدي (عج) فقال:" روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء. . . لما ولد السيد (ع)[١١٤] تباشر أهل الدار بذلك"[١١٥].

وعندما سئل الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح عن كتب (الشلمغاني) التي كانت تملء البيوت وقد خرج فيه لعن، فقال: "أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى، فقال صلوات الله عليه: (خذوا بما رووا وذروا ما رأوا)" [١١٦].

وتناول العالم الفقيه الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) في كتابه (الكافي) موضوع الغيبة أيضاً، إذ افرد لإخبار القائم بن الحسن (عج) وغيبته ابواباً خاصة من كتابه [١١٧].

الغريب فيما كتبه الشيخ الكليني في كتابه (الكافي) عدم ذكر أنه قد التقى بالسفراء الأربعة ابداً، وعندما ينقل عنهم، فإنه ينقل بواسطتين او أكثر[١١٨]، مع أنه سكن بغداد ومعاصراً لهم، كما انه يعد من كبار علماء الشيعة في تلك الحقبة، ويقول احد الباحثين: ان السبب يعود في ذلك إلى نظرة مؤرخو الدين الإمامين لمنصب السفراء في انه لا يدخل ضمن العقيدة الدينية؛ بل إن منصب السفير جاء من

متطلبات مرحلة الغيبة الصغرى وحاجة المجتمع الإمامي للتنظيم[١١٩]، قد يكون هذا الرأي ذا مقبولية، لكن ذلك لا يتعارض مع اللقاء بهم ونقل الاخبار عنهم، كما فعل بعض علماء ومحدثي الإمامية، وربما كان عدم لقائه بهم انطلاقاً من مبدأ التقيةً نظراً لوجود الضغوطات التي مارستها السلطة العباسية على علماء الإمامية آنذاك، فعندما ذكر اسم الإمام المهدي (عج) في كتابه (الكافي) ذكره متقطع[١٢٠].

ومن علماء الإمامية الذين كتبوا ايضاً في هذه الحقبة عن موضوع الغيبة (الحسن بن محمد العلوي المعروف بابن أخي طاهر)[١٢١]، اذ ألف كتاب (الغيبة وذكر القائم (ع)[١٢٢]، وكذلك صنف المتكلم الشيعي (محمد بن القاسم البغدادي)[١٢٣] كتاباً في موضوع الغيبة[١٢٤]،إضافة إلى شيخ البصرة وصاحب التصانيف الكثيرة (عبد العزيز الجلودي)[١٢٥] الذي له كتاب (أخبار المهدي عليه السلام)[١٢٦].

وفي اواسط القرن الرابع الهجري انتهى ابن زينب النعماني (ت٣٦٠هـ) من تأليف كتابه عن الغيبة اذ صرح فيه انه مضى على الغيبة نيف و ثمانون سنة [١٢٧] ، وبذلك يكون تاريخ تأليف الكتاب بحدود سنة (٣٤٠هـ) ، وتأتي أهمية الكتاب من التقارب الزمني بين مدة تأليفه وعهد الغيبة الصغرى، فضلاً عن ما رصده من مواقف للشيعة الإمامية في مسالة الغيبة قد عكست بشكل واضح أوضاع المجتمع الشيعي في تلك الحقبة.

كما روى عدد من علماء الشيعة الإمامية إخبار عن السفراء الأربعة، إذ كان منهم من عاصر فترة الغيبة الصغرى للإمام المهدي(عج)، أو ممن شهد الحادثة ورواها بدون واسطة، أمثال: أبو نصر هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب المعروف بابن برنيه، والذي كان من جهة الأب حفيد لام كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وقد سمع الكثير من الكلام منها وحدث به، وكان له كتاب في (الإمامة) وكتاب في (أخبار أبي عمر وأبي جعفر العمريين)[١٢٨]، ومنهم أيضاً أبو العباس احمد بن علي بن نوح السيرافي (ت٤١٠هـ) نزيل البصرة، وصاحب كتاب (أخبار الوكلاء الأربعة)[١٢٩]، ومنهم أيضاً أبو علي

محمد بن همام الاسكافي (ت٣٣٦هـ) الذي كان قد نقل الكثير من الأخبار التي شهدها بنفسه[١٣٠]. كان للجوانب الاجتماعية حضوراً في مصنفات علماء الإمامية في هذه المرحلة، فقد تناولوا فيها المواضيع التي من شأنها ان تهون على عامة الشيعة ما يواجهوه من تحديات ومصاعب، فألف محمد بن همام الاسكافي (ت٣٣٦هـ) كتاب (التمحيص) [١٣١]في ذكر إخبار ابتلاء المؤمن وبيان موجبات تمحيص ذنوبه[١٣٢]، فذكر أبن همام في مقدمة كتابه:" ولما رأيت ما شملني والعصابة المهتدية من الاختبار والتمحيص والابتلاء في باب معيشتها، وتصرف أحوال الدنيا بها،... وعلمت بغمز ما قاله النبي والوصي والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) في هذا المعنى، وما ذكروه من أحوال شيعتهم، ومسارعة البلاء إليهم، تمحيصا عنهم وكفارات لذنوبهم، وما بشروهم به من حميد العواقب فيه، ونبهوا عليه من تفضل الله عليهم بذلك منا منه ورحمة، علمت هذا الكتاب"[١٣٣].

أستطاع علماء الإمامية وفي ظل سياسة الحرية الفكرية التي سادت عهد البويهيين المجاهرة بآرائهم ونشر عقائدهم بل ومناقشة أراء علماء الفرق الأخرى، فتركوا مبدأ التقية واخذوا يجرون المناظرات ويبثون تعاليم الإمامية علنا[١٣٤]، فأدى ذلك إلى توسيع دائرة الثقافة للفكر الإمامي، وسطع نجم علماء الإمامية، فالتف حولهم طلاب العلم من الشيعة والسنة، وأصبحت مجالسهم أشبه بالمدرسة العلمية التي لمت شتات الكثير من الطلبة ومن مختلف المذاهب.

كما اتبع علماء الإمامية نمطاً جديداً في مصنفاتهم، تميز بالجرئه والشجاعة، إذ قاموا بذكر مجموعة من الأحاديث عن الأئمة (ع) في إثبات صدق الغيبة وحقيقتها، إذ وجد الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في الحوادث التاريخية باباً مناسباً في طرح موضوع الإمامة وشرح جوانبه،والتطرق لموضوع الغيبة، وكذلك لدفاع عن منزلة الأئمة (ع) بالأدلة العقيلة والنقلية، فاستطاع بواسطتها رسم صورة واضحة عن حياتهم والتأكيد على نص الإمامة، فجاء تأليف كتابي (الجمل) و (الإرشاد) لهذا الغرض[١٣٥]، كما سعى في

كتابه (المسائل العشرة في الغيبة) الذي ألفه أواخر سنة (٤١٠هـ) وانتهى منه سنة (٤١١هـ) إلى رفع الشبهات التي كانت تراود كثير من عامة الشيعة، والتي يشكل عليها أهل المذاهب الأخرى، فرد عليها بأروع الردود وأوجزها، وعالجها علاجاً جذرياً في نقاشٍ لم يبق في قلب أحدٍ شكاً او شبهةً حول موضوع الغيبة[١٣٦].

وسعى الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) في جهوده العلمية إن يقدم مذهب الإمامية بصيغة جديدة، في ظل الحرية الفكرية التي اتبعها البويهيون، فعد كتاب (الشافي) بأنه مفتاح مذهب الإمامي، وباب الدخول لحقيقة عقائده[١٣٧]، ولم يصنف مثله كتاب في موضوع الإمامة[١٣٨]،إذ استطاع من خلال أدلة عقليه ونقل روايات صحيحة، ان يثبت شرعية الإمامة وضرورة وجودها واستمراريتها، كما رد على ما الصق من تهم وشبهات بطائفة الشيعة في تقديس الإمام وتقديمه على النبي والنسب للإمام العلم المطلق بالغيب وغيرها من الصفات التي تعبر عن المغالاة البعيدة عن حقيقة الفكر الإمامي[١٣٩].

شغل موضوع غيبة الإمام المهدي (عج) اهتمام الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، فصنف كتاب (الغيبة) سنة ٤٤٧هـ،، والذي يعد من أهم الكتب التي عالجت الجوانب المختلفة في مسالة الغيبة وأبعادها التاريخية، اذ تضمن حججاً وأدلة تؤكد غيبة الإمام المهدي (عج)[١٤٠]، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتاب(الغيبة) فقال:" إما بعد فإني مجيب إلى ما رسمه الشيخ الجليل، أطال الله بقاءه من إملاء كلام في غيبة صاحب الزمان، وسبب غيبته، والعلة التي لأجلها طالت غيبته، وامتداد استتاره"[١٤١].

الخاتمة:

شكلت غيبة الإمام المهدي (عج) سنة (٢٦٠هـ) نقطة تحول في المنجز العلمي لعلماء الشيعة الإمامية؛ وذلك لافتراق الشيعة إلى فرق ومذاهب عديدة، فأخذ علماء الإمامية على عاتقهم مهمة الدفاع عن مذهبهم، ودفع الشبهات عنه، وبيان أحقيته، فكان ذلك سبباً لزيادة نشاطاتهم العلمية وإنتاجاتهم الفكرية.

صنف علماء الإمامية الكثير من المؤلفات الفقهية والعلمية والأدبية، كما كانت لهم مجالس وحلقات درس علمية ومناظرات ومناقشات مع علماء المذاهب الأخرى، فكان ذلك الإنتاج الفكري يهدف إلى مواجهة المتغيرات والتحديات التي مرت بها مدرسة أهل البت (ع) .

برز خلال تلك الحقبة زعماء وأساطين من علماء الشيعة الإمامية والذين تحملوا مسؤوليتهم في المحافظة على كيان مذهب الإمامية وتثبيت حضوره في الساحة الفكرية التي كانت على درجة من التوتر والتجاذب المذهبي، فقام علماء الشيعة الإمامية بالرد في مصنفاتهم على الفرق الشيعية الأخرى وخاصة الزيدية والجارودية والإسماعيلية والقرامطة، والتي كان لهم نشاطاً وجهوداً في المضمار الفكري والمذهبي، فأظهرت مؤلفاتهم علماء الشيعة الإمامية التي أنتجت بعد حادثة الغيبة الفوارق والاختلافات فيما تعتقده تلك الفرق وبين معتقدات الشيعة الإمامية.

الهوامش:

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٢ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٤٩.

(٢) للإمام الحجة المنتظر(عج) غيبتان، صغرى وكبرى، ويقال لهما قصرى وطولى، وقد اختلفت الروايات في تحديد تاريخ بدأ الغيبة الصغرى التي تنتهي بموت السفير الرابع سنة (٣٢٩هـ)، والتي تبدأ بعدها الغيبة الكبرى والمستمرة إلى يومنا هذا، الطوسي، كتاب الغيبة، ص١٦٣ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٤٦.

(٣) مدرسي، تطور المباني الفكرية، ص٥.

(٤) الأشعري، المقالات والفرق، ص١٠٢-١١٦ ؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص١٥١-١٧١.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٢.

(٦) النعماني، الغيبة، ، ص١٧٤.

(٧) النعماني، مقدمة كتاب الغيبة، ص ٢٩.

(٨) الصدوق، كمال الدين ج٢، ص٥٠٠، ٥٠٣ ؛ علي، المهدي المنتظر، ص١٠٢.

(٩) المفيد، الإرشاد،ج٢، ص٣٣٦ ؛ الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢١١.

(١٠) الافطحية: إحدى فرق الشيعة، والذين قالوا ان الإمامة بعد الإمام جعفر الصادق (ع) في ولده عبد الله الافطح؛ وذلك لأنه اكبر أولاده سناً، وكان يجلس مجلس أبيه، النوبختي، فرق الشيعة، ص١٢٦-١٢٧.

(١١) علي بن الطاحي الخزاز من متكلمي الكوفة وكان أفطحياً، اذ ادعى هو وإتباعهم أنهم امتحنوا الامام الحسن العسكري (ع) فلم يجدوا عنده علما فاعتقدوا بإمامة جعفر، النوبختي، فرق الشيعة، ص٨٢.

(١٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص٨٢.

(١٣) علي بن الحسن بن علي بن فضال، من اكبر علماء الشيعة في الكوفة، ولد سنة (٢٠٦هـ)، فطحياً المذهب، واسع الرواية والإخبار، وصاحب تصانيف كثيرة، كان أول الأمر قريبا للأمامية الأثنى عشرية ، لكنه اعترف بعد ذلك بإمامة جعفر الكذاب، النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٤٧ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٩٢.

(١٤) مدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص١٣٠-١٣١.

(١٥) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ص٤٣٧.

(١٦) النعماني، الغيبة، ص٢٧-٢٨.

(١٧) النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٣؛ الطهراني، الذريعة،ج١٧،ص٢٤٥.

(١٨) النوبختي، كتاب فرق الشيعة.

(١٩) الطوسي، الفهرست، ص٤٦.

(٢٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٣.

(٢١) ابن طاووس، فرج المهموم، ص١٢١.

(٢٢) أبو الاحوص داود بن أسد بن اعفر البصري، شيخاً جليلاً، وعالما وفقيهاً، ومن متكلمي الإمامية في القرن الثالث الهجري، وقد حدث خلط بين المصادر في لقبه فمنهم من ذكره(المصري)وآخرين قالوا(البصري)، ورجح ابن داود لقب(المصري)أكثر، النجاشي، رجال النجاشي، ص١٥٤ ؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء، ص١٧٣ ؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص٢١٤.

(٢٣) الطوسي، الفهرست، ص١٩٠.

(٢٤) النجاشي، رجال النجاشي، ص١٥٤؛ الطهراني، الذريعة، ج٢، ص٣٢٦.

(٢٥) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن زيد بن أبي سكن الجبائي، شيخ المعتزلة في زمانه ومن انتهت إليه رئاستهم، جاء لقبه نسبةً إلى إحدى قرى البصرة، توفي سنة (٣٠٣هـ)، ينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص٢٧١.

(٢٦) ابن داود، رجال ابن داود، ص٢١٤.

(٢٧) الطوسي، الفهرست، ص١٩٠.

(٢٨) الحائر: وهو موضع قبر الإمام الحسين بن علي (ع)، وسمي بذلك لان الماء تحير فيه ورجع من أقصاه إلى أدناه، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٨.

(٢٩) إقبال، آل نوبخت، ص١٢٩-١٣١.

(٣٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٣.

(٣١) ومنهم ولده علي بن إسماعيل الذي اخذ العلم من ابيه، وعلي بن عبد الله بن وصيف الناشئ الصغير (ت٣٦٥هـ)، وابو الجيش مظفر بن احمد البلخي(ت٣٦٧هـ) استاذ الشيخ المفيد، ومحمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)، وعلي بن الحسين الشريف المرتضى علم الهدى (ت٤٣٦هـ)، و احمد بن عبد الله النجاشي(ت٤٥٠هـ)، ومحمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ) وغيرهم، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٥٩، ٢٦٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٤٠٤.

(٣٢) إقبال، ال نوبخت، ص١٣٤.

(٣٣) الشريف المرتضي، الشافي في الإمامة، ج١، ص٩٨.

(٣٤) إقبال، آل نوبخت، ص١٢٩.

(٣٥) إقبال، آل نوبخت، ص١٥٠-١٥١.

(٣٦) ماسنيون، الآم الحلاج، ترجمة الحسين حلاج، ط١، (بيروت: شركة قدمس، ٢٠٠٤م)، ص١٤٩.

(٣٧) فرحان، حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، ص٢٥٨.

(٣٨) مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث، مقدمة تحقيق كتاب جامع المقاصد للشيخ الكركي، ج١، تكملة مقدمة التحقيق ص١٤-١٥.

(٣٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩.

(٤٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٨٣ ؛ الطهراني، الذريعة، ج١٠، ص١٨٥.

(٤١) جعفريان، الشيعة في إيران، ص٢٨٥.

(٤٢) الجارودية: هم أتباع أبي الجارود زياد بن أبي زياد، وقالوا بتفضيل الإمام علي (ع)، وزعموا إن من دفع علياً عن مكانه فهو كافر، وان ألامه قد كفرت وضلت في تركها بيعته واختيار أبو بكر، وجعلوا الإمامة من بعده في ولده الإمام الحسن (ع) ثم الإمام الحسين (ع) ثم تكون شورى بين أولاده، فمن خرج منهم مستحقاً للإمامة فهو الإمام. ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٥٦.

(٤٣) الطهراني، الذريعة، ج٢٠، ص٣٥١.

(٤٤) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٩٤.

(٤٥) ذكر صاحب كتاب أعيان الشيعة ان الوزير هو عميد الجيوش أبي علي الحسن بن أستاذ هرمز (ت٤٠١هـ) الذي تولى تدبير أمور العراق زمن السلطان البويهي بهاء الدولة، وان اسم عميد الدين لم يعثر على من لقب بهذا الاسم من الوزراء الشيعة في عصر الشريف المرتضى، وعميد الجيوش وان لم يذكر انه تولى الوزارة، لكن ظاهره كان يجري مجرى الوزراء، كذلك فهو يعد وزير حرب، ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص١٨٨.

(٤٦) الطهراني، الذريعة، ج٢، ص٣٦٠.

(٤٧) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٩٢.

(٤٨) الشريف المرتضى، مقدمة كتاب الانتصار، ص٧٥-٧٦.

(٤٩) الشريف المرتضى، مقدمة كتاب الانتصار، ص٧٦.

(٥٠) القرامطة:هم من فرقة الشيعة الإسماعيلية، التي قالت بإمامة محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، وقيل أنها سميت بهذا الاسم نسبة لرئيس كان لهم من أهل السواد في ناحية خورستان يلقب بـ (يقرمطويه)، ومن أفكارهم زعموا ان محمد بن إسماعيل لم يمت، وانه غائب ومتستر في بلاد الروم، وانه القائم المهدي، ويجب قتل من قال بإمامة موسى بن جعفر و ولده، كما استحلوا سفك الدماء، واخذ الأموال، وقد كثر عددهم وقويت شوكتهم سواء بالكوفة او اليمن او نواحي البحر واليمامة، وقد قاموا سنة (٣١٧هـ) بمهاجمة مكة، ونزعوا الحجر الأسود من الكعبة، وقاما بمهاجمة الحجاج المتوجهين من بغداد إلى مكة، وقتل الكثير منهم وسلب أموالهم. الأشعري، كتاب المقالات والفرق، ص٨٣-٨٦ ؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص١١٩-١٢٤ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٣-٢٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٨٨.

(٥١) الإسماعيلية: هي احدى فرق الشيعة، والتي زعمت ان الإمام بعد جعفر بن محمد الصادق (ع) هو ابنه إسماعيل، وأنكرت موته في حياة ابيه، وقالوا إنما ذلك تلبيس، وزعما ان إسماعيل سوف يملك الأرض، وانه هو القائم المهدي، الاشعري، المقالات والفرق، ص٨٠ ؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص١١٤-١١٥.

(٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٣ ؛ علي، المهدي المنتظر، ص١١٧.

(٥٣) علي، المهدي المنتظر، ص١١٧.

(٥٤) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٢٩٦ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص٣١٧.

(٥٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٠ ؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦١ ؛ الطوسي، الفهرست، ص١٣٥.

(٥٦) حسيني، حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ص٢٩٢.

(٥٧) السيد، تجارب العلماء في عصر الغيبة، ، ج١، ص١٣٨.

(٥٨) حسيني، حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ص٢٩٣.

(٥٩) الفضل بن شاذان النيسابوري من كبار الفقهاء والمتكلمين الشيعة الإمامية في خراسان، كان غزير العلم وصنف مائة وثمانين كتاباً، عاصر الإمام الرضا(ع) وروى عنه، وقد اثنى و ترحم عليه الإمام الحسن العسكري(ع) ، توفي سنة (٢٦٠هـ)، النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٩٥ ؛ الطوسي، الفهرست، ص١٢٤.

(٦٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٩٥ ؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء، ص٩١.

(٦١) علي بن حاتم بن ابي سهل بن حاتم بن ابي حاتم القزويني، احد ثقات الشيعة، ومن مشايخ الشيخ الصدوق، له تصانيف كثيرة، وقيل انه يروي عن الضعفاء، كان حيا سنة ٣٥٠هـ. النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٥٢ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٩٨ ؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة ق٤، ج١، ص١٧٦.

(٦٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٥٢.

(٦٣) من علماء الشيعة الإمامية الذين كان لهم مصنف في الرد على الواقفة هم: الحسن بن موسى النوبختي، وشيخ المتكلمين ابو سهل إسماعيل النوبختي، وجعفر بن اسحق البجلي الكوفي أستاذ محمد بن احمد بن قضاعة الصفواني، والحسن بن موسى الخشاب احد أصحاب الإمام الحسن العسكري، الحسين بن علي بن بابويه القمي أخ الشيخ الصدوق، الحسين بن علي بن سفيان البزوفري الذي قرأ عنه الشيخ النجاشي، ومحمد بن احمد بن قضاعة الصفواني تلميذ الشيخ الكليني، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٣، ٤٢، ٦٣، ٦٧، ١٢٠، ٣٧٥ ؛ الطهراني، الذريعة، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٦٤) الواقفة:هم إحدى فرق الشيعة، واختلفت هذه التسمية في مقصدها، فهناك الواقفة على الإمام الحسين بن علي (ع)، والذين قالوا ان الإمامة انقطعت بعد استشهاده، بنظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٩٧، والواقفة الذين انكروا مقتل الإمام موسى بن جعفر (ع) وقالوا ان الله قد رفعه وسوف يرده في اخر الزمان، وانه هو الإمام القائم، ولم يأتموا بعده بأمام، ينظر: النوبختي، فرق الشيعة،ص١٣١، والواقفة على الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) وقالوا انه لم يمت وانه غائب وهو القائم، وانكروا ان له ولد، وقالوا لا يجوز ان يموت؛ لأن الارض لا تخلوا من حجه، النوبختي، فرق الشيعة، ص١٥٢.

(٦٥) جعفريان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت، ج٢، ص١٩٧.

(٦٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص٤١-٤٢ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٩٢.

(٦٧) فياض، تاريخ الإمامية وإسلافهم، ص٨٤.

(٦٨) المفيد، الفصول المختارة، ص٣٢١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٧،ص٢٣.

(٦٩) المفيد، الفصول العشرة، ص٧٣.

(٧٠) ابن النديم، فهرست، ص٢٢٥ ؛ النجاشي رجال النجاشي، ص٣٣؛ الطوسي، الفهرست، ص١٢.

(٧١) اقبال، ال نوبخت، ص١٣٨.

(٧٢) ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات، اول وابرز من تولى الوزارة من ال الفرات، كان رئيساً لديوان الخراج عند موت الخليفة المكتفي(٢٨٩- ٢٩٥هـ) وهو من اشار على وزير المكتفي(العباس بن الحسن) بان يأخذ البيعة للمقتدر، وتولى الوزارة ثلاث مرات زمن خلافة المقتدر(٣٢٠-٢٩٥هـ)، عرف بالتشيع، و علاقته بال نوبخت، قتل هو و ولده سنة (٣١٢هـ)، ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٦٥- ٢٦٦.

(٧٣) اقبال، ال نوبخت، ص١٤٢.

(٧٤) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٤٠١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٠٤.

(٧٥) أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، عالما وفيلسوفا وأديبا، وهو ابن أخت أبي سهل النوبختي،وكان شيخ المتكلمين والمبرز على نظرائه قبل الثلاثمائة وبعدها، ذاع صيته وعلا كعبه، وله الكثير من المصنفات، لم تذكر سنة ولادته،توفي سنة(٣١٠هـ)،ينظر: ابن النديم، فهرست ، ،ص٢٢٥؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٤٦؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ص٦٨

(٧٦) ابن النديم، فهرست، ص٢٢٥ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٤٦.

(٧٧) النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٣؛ الطوسي، الفهرست، ص٤٦.

(٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج٧، ص٤١٠-٤١١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٤٠٥.

(٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج٧، ص٤١٠.

(٨٠) هو ابن المتكلم الإمامي أبي سهل إسماعيل النوبختي، من أشهر الكتاب، ويعد من رجال آل نوبخت المشهورين لمكانته ومنزلته في الدولة ، إقبال، آل نوبخت، ص٢١٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٦٢.

(٨١) إقبال، آل نوبخت، ص٢٢٠.

(٨٢) ابو القاسم عبد الله بن الوزير ابي محمد بن الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان ذا لباقة في اللسان وبلاغة وآداب وجود وثروة، ولي وزارة المقتدر سنة(٣١٢هـ)، ثم قبض عليه بعد (٨) أشهر وعزل من الوزارة، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٧٤ .

(٨٣) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤.

(٨٤) إقبال، آل نوبخت، ص٢٢٠.

(٨٥) ذكر الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) بعض الكرامات للحسين بن روح النوبختي، وخاصة في قضيته مع الشلمغاني الذي انتهى به الأمر بالقتل والصلب، وكذلك نقل بعض كرامات الإمام المهدي(عج) التي خرجت على يده ومنها: جوابه إلى علي بن الحسين بن بابوية(ت٣٢٩هـ) انه سوف يرزق بولدين فقهيين من جارية ديلمية، اذ ذكر له هذا الخبر قبل إن يتزوج تلك المرأة، فضلاً عن قصة سرور الاهوازي الذي كان اخرس في صباه، فأمر ان يخرج لزيارة الحائر الحسيني فنطق، للمزيد ينظر: الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٠٧-٣٠٩.

(٨٦) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٨٤.

(٨٧) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٢٨٣.

(٨٨) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٧٢ ؛ أبن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٢.

(٨٩) حامد بن العباس وزير الخليفة المقتدر، رشح للوزارة من قبل خادم السيدة شغب(ام المقتدر) بعد نكبة ابن الفرات في وزارته الثانية، كان سفه اللسان، سريع الطيش، لكن كرمه غطى على عيوبه، حمل ابن الفرات مسؤولية موته مسموما سنة (٣١١هـ). ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٢٨ ؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٦٨.

(٩٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص١٩١ ؛ الصفدي،الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٢٧.

(٩١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص١٩١.

(٩٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٢٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٢٨٣.

(٩٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص١٩١ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٢٧.

(٩٤) إقبال، آل نوبخت، ص٢٥٦.

(٩٥) أبو الحسين علي بن العباس النوبختي، اديباً وشاعراً، ومن مشايخ الكتاب في عصره، عاش طويلاً وعرف بمروءته، روى إخبار عن الشاعرين البحتري وابن الرومي بالمشاهدة، كما عاصر ابو سهل اسماعيل النوبختي الذي ينظر إليه بعين الاحترام وتربطهم علاقة واحدة،ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص٢٦٧؛ اقبال، ال نوبخت ص٢٣٠

(٩٦) مسكوية، تجارب الامم، ج٥، ص٢٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٣، ص٢٦٧.

(٩٧) مدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص٢٨٥.

(٩٨) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨، ص٩١.

(٩٩) مسكوية، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٩٥ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٠

(١٠٠) محمد بن نصير النميري البصري، كان احد أصحاب الإمام ابي الحسن العسكري (ع)، وتنتمي إليه الفرقة النصيرية، ادعى انه نبي رسول، وان الإمام علي بن محمد العسكري (ع) أرسله، وكان يغلو في الإمام ويقول فيه بالربوبية، وكان يقول بالتناسخ، واحل اباحة المحارم ونكاح الرجال لبعضهم، وادعى البابيه للإمام المهدي(عج) بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (ع)، ففضحه الله بما ظهر منه من الحاد، ولعنه السفير الثاني أبي جعفر محمد بن عثمان وتبرء منه، للمزيد ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص١٤٧–١٤٨ ؛ الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٩٨.

(١٠١) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٤٨ ؛ الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٩٨.

(١٠٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٩.

(١٠٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢١٨.

(١٠٤) الطهراني، الذريعة، ج١٠ ص٤٦.

(١٠٥) محمد بن علي بن أبي العزاقير الشلمغاني، كان عالماً مستقيما وموثوقاً عند الشيعة، وله مؤلفات كثيرة في أحاديث الأئمة (ع)، ثم ظهرت منه مقالات منكره، وادعى السفارة للإمام المهدي (عج)، وبعدها نشر بدعة الحلول، وان الله سبحانه وتعإلى قد حل فيه، واستطاع ان يؤثر في بعض الشخصيات الشيعية مثل آل بسطام في بغداد وال حمدان في الموصل، وقتل سنة (٣٢٢هـ) في عهد الخليفة الراضي، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦٢ ؛ الطوسي، كتاب الغيبة، ص٤٠٣-٤٠٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٣٤٢ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٠٣.

(١٠٦) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٤٠٥.

(١٠٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٠٣.

(١٠٨) الطوسي ،الرجال ، ص٣٦٢ .

(١٠٩) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٤٠ .

(١١٠) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٢١٩ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ص٢١٩ .

(١١١) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٩١.

(١١٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦٢.

(١١٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٥، ص٣١.

(١١٤) يقصد بالسيد هو الإمام المهدي (عج).

(١١٥) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٢٤٥.

(١١٦) الطوسي، كتاب الغيبة، ص٣٨٩-٣٩٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص٣٥٨.

(١١٧) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥.

(١١٨) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩.

(١١٩) علي، المهدي المنتظر، ص٩٧.

(١٢٠) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٨٧.

(١٢١) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي المعروف بابن أخي طاهر، اتهم بالكذب وصناعة الحديث، وانه روى عن المجاهيل، وذكره رجال غرباء لا يعرفون، ولا تطيب الأنفس من روايتهم، عدى ما يرويه عن جده

يحيى بن الحسن من روايات وكتب، وكذلك ما يرويه عن علي بن محمد العقيقي، توفي سنة (٣٥٨هـ) ودفن في منزله بسوق العطش ببغداد، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٤

(١٢٢) الطهراني، الذريعة، ج١٦، ص٨٣.

(١٢٣) ابو بكر محمد بن القاسم البغدادي، كان من مشاهير المتكلمين الشيعة الإمامية، كان معاصراً لمحمد بن همام الاسكافي المتوفي سنة (٢٣٢هـ)، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦٥.

(١٢٤) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦٥؛ الطهراني، الذريعة، ج١٦،،ص٨٠.

(١٢٥) ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد الازدي البصري الجلودي، المؤرخ والأديب، ومن أكابر الشيعة الإمامية، وصاحب التصانيف الكثيرة في مختلف المجالات، توفي سنة(٣٣٢هـ)، للمزيد ينظر: ابن النديم، فهرست، ص١٢٨ ؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣١ ؛ الطوسي، الفهرست، ص١١٩.

(١٢٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٣٣؛ الطهراني، الذريعة، ج١، ص٣٥٢.

(١٢٧) النعماني ، الغيبة ، ص١٥٩.

(١٢٨) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤٢١.

(١٢٩) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٨٤ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٣٧.

(١٣٠) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٦٣ ؛ الطوسي، الفهرست، ص١٤١.

(١٣١) ورد شك عند بعض الفقهاء والمؤرخين ما بين نسبة كتاب (التمحيص) إلى ابو علي محمد بن همام او إلى ابو محمد الحسن بن شعبه الحراني صاحب كتاب (تحف العقول) والمعاصر لأبن همام، ويبدوان الكتاب قد ثبت في الأصل نسبته إلى ابن همام، وانما الشك في ان الكتاب قد رواه من غير عنه، أي روايته بالواسطة، فيكون كآمالي لابن همام، ينظر الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٤٣١-٤٣٢.

(١٣٢) طهراني، الذريعة، ج٤، ص٤٣١.

(١٣٣) الاسكافي، التمحيص، ص٢٨.

(١٣٤) فياض، تاريخ التربية عند الإمامية، ص٨٤.

(١٣٥) المفيد، مقدمة كتاب الجمل، تحقيق إبراهيم الأنصاري، ط٢،(بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م)، ص١٨.

(١٣٦) المفيد، مقدمة كتاب الفصول العشرة، ص٢٩-٣٠.

(١٣٧) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٩٤.

(١٣٨) الطوسي، الفهرست، ص٩٩.

(١٣٩) الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة، ج١، ص٣٥ وما بعدها.

(١٤٠) جعفريان، الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت، ج٢، ص٢١٨.

(١٤١) الطوسي، مقدمة كتاب الغيبة، ص١.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير: علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)

– في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)

٢. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا الله، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٢م)

٣. ابن الطقطقي : محمد بن علي (ت٧٠٩هـ)

– الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (بيروت: دار صادر، بلا)

٤. ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

– لسان الميزان، ط٢،(بيروت :مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٧١م)

٥. ابن داود: الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ)

– رجال ابن داود، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٩٧٢م)

٦. ابن شهرا شوب: محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)

– معالم العلماء، تحقيق محمد صادق بحر العلوم (بيروت: دار الأضواء ، بلا)

٧. ابن طاووس: علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)

– فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، (قم:منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ)

٨. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)

– البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، (بيروت: دار أحياء التراث العربي،١٩٨٨م)

٩. الأربلي: علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ)
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، (بيروت: دار الأضواء، بلا)
١٠. الأشعري: سعد بن عبد الله (ت٢٩٩هـ)
– كتاب المقالات والفرق ،علق عليه محمد جواد مشكور،(مركز انتشارات الاعلمي،١٣٦٠هـ)
١١. إقبال: عباس
– آل نوبخت، نقلة إلى العربية على هاشم الاسدي، ط١،(مشهد: مجمع البحوث الإسلامية ،١٤٢٥هـ)
١٢. الأمين: السيد محسن (ت ١٣٧١هـ)
– أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)
١٣. الأمين: حسن (ت١٣٩٩هـ)
– مستدركات أعيان الشيعة ، (بيروت : دار التعارف، ١٩٨٧م)
١٤. التنوخي: القاضي الحسن بن علي (ت٣٨٤هـ)
– نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)
١٥. جعفريان: رسول
- الحياة الفكرية والسياسية لائمة أهل البيت، ط١، (بيروت: منشورات دار الحق، ١٩٩٤م)
- الشيعة في ايران، تعريب علي هاشم الاسدي، ط٢،(مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ١٤٣٠هـ)
١٦. الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)
– تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق محمد رضا جلالي، ط٢،(قم : مؤسسة أهل البيت،١٤١٤هـ)
١٧. حسيني: ثامر عميدي،
– حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ط١،(قم: دار الحديث، ١٣٨٧هـ)
١٨. الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)
– تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الغرب الاسلامي ،٢٠٠١م)
١٩. الذهبي : محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)

– سير إعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط١١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
٢٠. السيد: كمال
– تجارب العلماء في عصر الغيبة، ط١،(قم : مؤسسة أنصاريان، ٢٠٠٦م)
٢١. الشريف المرتضى: علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)
- مقدمة كتاب الانتصار، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٥هـ)
- الشافي في الإمامية، ط٢، (قم المقدسة: مؤسسة اسماعليان، ١٤١٠هـ)
٢٢. الصدوق: محمد بن علي (ت ٣٨١هـ)
– كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي اكبر الغفاري، ط٥، (قم المقدسة: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٩هـ)
٢٣. الطبري :محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
– تاريخ الرسل والملوك، تحقق أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م)
٢٤. الطهراني: أغا بزرك (ت١٣٨٩هـ)
- الذريعة في تصانيف الشيعة، (بيروت: دار الأضواء، بلا)
- طبقات أعلام الشيعة، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)
٢٥. الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)
– الفهرست، صححه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم، (قم: منشورات الشريف الرضي، بلا)
٢٦. علي: جواد
- المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية الأثنى عشرية، ط٢،(منشورات الجمل، ٢٠٠٧م)
٢٧. فرحان: عدنان
– حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، ط١، (قم: دار المصطفى العالمية،٢٠٠٩م)
٢٨. فياض : عبد الله
- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع إلى القرن الرابع الهجري، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي ،١٩٨١م)
- تاريخ التربية عند الإمامية وإسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، (بغداد: مطبعة اسعد، ١٩٧٢م)

٢٩. الكليني: محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)
– أصول الكافي، علق علية محمد بن جعفر شمس الدين ،(بيروت: دار صادر، بلا)
٣٠. ماسينيون: لويس
– آلام الحلاج، ترجمه الحسين الحلاج، ط١، (بيروت: شركة قدمس، ٢٠٠٤م)
٣١. المجلسي: محمد باقر (ت١١١١هـ)
– بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار ألائمه الأطهار، ط٢،(بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)
٣٢. مدرسي: حسين
– تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى، ط١،(بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٨م)
٣٣. المسعودي: علي ابن الحسين (ت ٣٤٦هـ)
– مروج الذهب ومعادن الجوهر، وضع فهارسه يوسف داغر ،(قم المقدسة: دار الهجر،١٩٨٤م)
٣٤. مسكوية: احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)
– تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط١، (طهران: دار سروش للنشر، ٢٠٠٠م)
٣٥. المفيد: محمد بن نعمان (ت ٤١٣هـ)
- الإرشاد في معرفة حجة الله العباد، تحقيق مؤسسة أل البيت، ط١، (بيروت: مؤسسة أل البيت، ١٩٩٥م)
- الفصول العشرة، تحقيق فارس الحسون، ط٢، (بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)
- الفصول المختارة ،تحقيق علي ألشريفي ، ط٢، (بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)
٣٦. النجاشي: احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)
– رجال النجاشي، ط١، (بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م)
٣٧. النعماني: محمد بن إبراهيم (ت٣٦٠هـ)
– كتاب الغيبة، تحقيق فارس حسون، ط١، (قم: انوار الهدى، ١٤٢٢هـ)
٣٨. النوبختي :الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ)
– فرق الشيعة، ط١، (بيروت: منشورات الرضا(ع)، ٢٠١٢م)
٣٩. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

- معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، بلا)
- معجم الأدباء، ط٣، (بيروت: دار الفكر،١٩٨٠م)